المحاضرة الرابعة:

بعض المصطلحات الأساسية:

Addiction الإدمان:

عرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بأنه حالة نفسية و أحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن خصائصها:

استجابات و أنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره.

نتحدث عن نوعين من الاعتماد:

1/- الاعتماد النفسي:

يتعلق الاعتماد النفسي بالشعور و الأحاسيس و لا علاقة له بالجسد، وهو تعود الشخص على الاستمرار في تعاطي عقار ما(طبيعي أو مصنع).لما يسببه من الشعور بالارتياح و الاشباع، ولتجنب الشعور بالقلق و التوتر. من المخدرات التي تسبب اعتمادا نفسيا: التبغ، الحشيش و القات و الكافيين و الكوكايين وهو أشهرها تأثيرا.(مدحت محمد، 2016: 12،11).

يتعلق الاعتماد العضوي أو الجسدي بانحراف الأعمال الوظيفية الطبيعية لجسم الشخص بسبب استمراره في أخذ عقار مخدر، ليصبح تناول هذا العقار بشكل دائم ضرورة ملحة لاستمرار حياة الشخص و توازنه بشكل طبيعي. فيغدوا العقار المخدر ضروري كالحاجة للطعام أو الشراب بحيث أن منعه يصعب عليه الأمور ويقود لأعراض خطيرة قد تدفعه لارتكاب أي جريمة من أجل الحصول عليه، كما قد يسبب له الوفاة المفاجئة أحيانا.

من أمثلة المواد المسببة للاعتماد العضوي نجد: المنومات، الخمور، المورفين، والهيروبين، هذا الأخير أشدها تأثيرا. أما حاليا يشاع استخدام مصطلحات كتعاطي المخدرات أو استخدام العقار.....إلخ.

مراحل الإدمان:

نجد أربع مراحل للإدمان هي:

<u>المرحلة الأولى:</u> حب الاستطلاع و المغامرة و التجريب مع الأقران.

<u>المرحلة الثانية:</u> هي مرحلة التعود حيث يتعاطى الشخص المادة المخدرة بشكل يومي أو بصورة مستمرة ويصل إلى مرحلة لا يمكنه معها الاستغناء عنها، بل أن المدمن غالبا ما يبالغ في زيادة الكميات في كل جرعة تدريجيا، بفعل تكيف جسمه مع مفعول المخدر وزيادة ما يسمى باحتماله، لدرجة أن أي انقطاع فوري عن المخدر يولد لديه عوارض مؤلمة و خطيرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإدمان التي تحدث نتيجة لتكرار تعاطي أحد المخدرات حتى يصبح الشخص أسيرا للمادة المخدرة.

المرحلة الرابعة: مرحلة ظهور الآثار السلبية "سواء كانت جسمية أو نفسية أو عقلية أو اجتماعية، أو اقتصادية أو أمنية" لمشكلة الإدمان.

المرحلة الخامسة: هي مرحلة النهاية إما الدخول للسجن أو الوفاة.(مدحت محمد، 2016: 12، 13).

في هذا الصدد يرى "RADO" رادو أن المدمن حينما يصل في تاريخ إدمانه إلى مرحلة الإدمان المزمن، فإن الإدمان ينتهي بنتيجة من ثلاث إما: الانقطاع التلقائي، قد تكون لفترة زمنية مؤقتة لاسترجاع قيمة و فعالية المخدر في الجسم ، أو الوقوع في المرض العقلي، أو الموت.(عبد العزيز بن عبد الله، 2014: 73).

مؤشرات وأعراض تنبئنا بإدمان الفرد:

يوجد بعض المؤشرات أو الأعراض التي تنبؤنا بوجود أو بإدمان الفرد على المخدرات، منها ما يلي:

- إن تعاطي المخدرات، يمكن أن يفسد السلوك ويترك آثارا واضحة على وجه الشخص المدمن.
- مرافقة أصدقاء السوء.
- إهمال الدراسة أو العمل أو الأسرة.
- الهروب من الحوار مع الآخرين (مثل: الوالدين ، الزوجة، أو الأستاذ أو رئيس العمل).
- كذلك تغيير الأصدقاء من أفراد يعرفهم الآباء إلى آخرين يتجنبونهم.
- انتقاء الأصدقاء من أولئك الذين يكبرون الابن سنا(ممن في مرحلة المراهقة المتأخرة أو الرشد).
- انتقاء أقرب الأصدقاء من بين أولئك الذين يتعاطون المخدرات والعقاقير الخطيرة.
- تدهور في المظهر الخارجي وإهماله.
- تأخر في أداء الواجبات والأعمال.
- تدني التحصيل الدراسي أو قلة الاهتمام بالعمل الانضباط فيه، أو الرغبة بالعمل.
- استخدام لغة المخدرات أو لغة الشارع في البيت.
- إرتعاش والحساسية المفرطة والعدوانية وتجنب الحديث مع العائلة وعدم مشاركتهم اهتماماتهم.
- تقلبات المزاج والعواطف.(حدة المزاج و العصبية من دون أسباب تدعوا لذلك).
- اختفاء النقود والممتلكات الشخصية وبعض أنواع العلاجات والحبوب والكحول من البيت.
- الامتلاك المفاجئ للبضاعة الغالية الثمن كالأجهزة الإلكترونية والحلي والمجوهرات.
- الكذب و/أوالسرقة.
- استعمال النظارات الشمسية في أوقات، وأماكن لا تستدعي ذلك ، لإخفاء التغيير في حجم بؤبؤ العين الناتج عن تعاطي العقار المخدر.

- تجنب الملابس ذات الأكمام القصيرة لتغطية آثار الحقن في الذراع.
- الصحبة السيئة، وتغيير الأصدقاء، والضيق بهم ومصادقة نوعيات سيئة من الأصحاب، يحاول أن لا يعرفهم على أسرته ولايعرفها عليهم.
- الاقتراض المادي المستمر من الزملاء لشراء العقاقير المخدرة.
- الانعزال، والانزواء، وربما في أماكن غريبة، للتمكن من تعاطي العقار دون رقيب.
- السلوك اللامبالي بما يتعلق بالممتلكات، سواء كانت له أم لغيره.
- فقدان الشهي أو الإفراط في تناول الطعام. (شعبان عطيات، 2014: 30).

إذن هذه الأعراض والمؤشرات منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص، وقد تتعلق بنوع كل شخصية أو كل حالة، وكذلك هي متعلقة بنوع المخدر الذي يتعاطاه الفرد.